

## 08 شرح العقيدة الطحاوية ) قوله : والجنة والنار مخلوقتان ( - د

### ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا باستعراض بعض الاسئلة هذا سؤال عن بيت لابن القيم يقول فيه - [00:00:00](#)

ثمانية حكم البقاء يعمها من الخلق والباقون في حيز العجم العرش والكرسي ونار وجنة وعجب او عجب وارواح كذا اللوح والقلم يقول شرح طبعاً هذه الامور ذكر اهل العلم بعضها ثبت في نصوص وبعضها ما في دليل قاطع على بقائها انها لا يشملها - [00:00:18](#)

الفناء بمعنى الموت او العدم وبعضهم قال انا تفنى على معنى اخر تتحول من حال الى حال اما العرش الكرسي تم العرش فلا شك انه لا يشمل العدم وكذلك الكرسي - [00:00:51](#)

والنار والجنة وعجب الذنب ورد انه ايضا لا ينعدم بمعنى انه يبقى عظم لكن لا يعني ذلك عدم الموت. يعني مسألة خلافية حقيقة العظم الذي يكون في عجز الانسان ويبقى - [00:01:11](#)

بقاؤه لا يعني عدم الموت فان الموت محكوم به على الانسان نفسه والانسان ما تأكله الارض كله وقد يبقى اجزاء منه ووجد من بعض اجسام الانبياء والشهداء من لا تمسه الارض الى الان - [00:01:30](#)

فعلى هذا يبقى جسمه لكن الفناء اللي هو الموت حصل بعض العظام تبقى لا يعني عدم الحكم بالموت والتحول من خلق الى خلق قد يسمى ثناء وقد يسمى موتى ايضا - [00:01:59](#)

تحول الخلق من طور الى طور او تحول الاجسام من خلق الى خلق ومن مادة الى مادة يسمى فالانسان قد يأكله سبع قد يسقط في الماء قد تحرقه الرياح ومع ذلك تبقى ذرات جسمه على شكل اخر وماد - [00:02:22](#)

او فضلات او نحو ذلك لكن المخلوقات التي تبقى على كيانها قد وردت بعض في بعضها نصوص وبعضها يعني اخذ من استنتاج من اهل العلم ورد ان العرش والكرسي والنار والجنة - [00:02:46](#)

لا يحكمها الفناء الذي يحكم السماء السماوات والارض. والتحول والتبدل وكذلك اللوح والقلم. الارواح حقيقة اه راجع في الخلاف فيها راجع الى طبيعة الارواح الروح مادة؟ هل هي اجسام؟ هل هي - [00:03:05](#)

او هي يعني امور معنوية او قوة او قوة او نحو ذلك. فالخلاف فيها مبني على الخلاف في كيفيتها والله اعلم. على اي حال ذكر كثير من اهل العلم ما ذكره ابن القيم من ان هذه الثمان اه لا تفنى. طبعاً العرش والكرسي والنار - [00:03:27](#)

اظنه اللوحة والقلم. خمسة ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية. نسيت احدهما ما ادري انما العصر الكرسي والنار والجنة هذه مذكورة وتكاد تكون هي او القول في انها لا لا تموت او لا تفنى قول جمهور السلف - [00:03:47](#)

وانهم استثناء اما البقية ما عندي منها الجزم والله اعلم. وقفنا على قول الجهمية صفحة كم؟ نعم. قال المؤلف رحمه الله تعالى فاما ابدية الجنة وانها لا تفنى ولا تتبدل. فهذا مما يعلم بالضرورة ان الرسول - [00:04:06](#)

صلى الله عليه وسلم اخبر به قال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما مشى ربك عطاء غير محدود اي غير مقطوع ولا ينافي ذلك قوله ولا ينافي ذلك - [00:04:28](#)

قوله الا ما شاء ربك واختلف السلف في هذا الاستثناء. فقيل معناه الا مدة مكثهم في النار وهذا يكون لمن دخل منهم الى النار ثم

اخرج منها لا لكلهم. وقيل الا مدة مقامهم في الموقف - 00:04:48

وقيل الا مدة مقامهم في القبور والموقف. وقيل هو استثناء استثناء الرب ولا يفعله. كما يقول والله لا ضربك الا ان ارى غير ذلك.

وانت لا تراه بل تجزم بضربه. وقيل - 00:05:08

بمعنى الواو وهذا على قول بعض النحات وهو ضعيف. وسيبويه يجعل الا بمعنى لكن فيكون الاستثناء منقطعا. ورجحه ابن جرير. وقال ان الله تعالى لا خلف لوعده. وقد وصل استثناء بقوله عطاء غير مجدود. قالوا ونظيره ان تقول اسكنت كداري حولا الا ما شئت

- 00:05:28

اي سوى ما شئت او لكن ما شئت من الزيادة عليه. وقيل الاستثناء لاعلامهم بانهم مع خلودهم في مشيئة الله. لا انهم يخرجون عن

مشيئته. ولا ينافي ذلك عزيمته وجزمه لهم بالخلود - 00:05:58

كما في قوله تعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيفا قوله تعالى فان يشأ الله يختم على قلبك وقوله

كن لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به - 00:06:18

طائره كثيرة يخبر عباده سبحانه ان الامور كلها بمشيئته ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وقيل انما بمعنى من؟ اي الا من شاء الله دخوله

النار بذنوبه من السعداء. وقيل - 00:06:38

ذلك وقال وعلى كل تقدير فهذا الاستثناء من المتشابه. وعلى كل تقدير فهذا الاستثناء من المتشابه وقوله عطاء غير مجدود محكم.

وكذلك قوله تعالى ان هذا لرزقنا ما له لا ندري ما المقصود بالاستثناء على سبيل الجزم. لكن حينما ختم الآية او اورد ما بعد الاستثناء

قوله عز وجل - 00:06:58

عطاء غير مجهول تبين ان الحكم هذا هو القاطع اي الابدية. وان الاستثناء راجع لاحد الامور السابقة ما نستطيع ان نجزم بشيء من

ذلك الا انه ومع ذلك فانه يدل على ان الله عز وجل فعال لما يريد لا معقب لحكمه - 00:07:30

وانه يفعل ما يشاء. لكنه حكم. واخبرنا بحكمه بان هذا العطاء للمؤمنين. نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم غير مجدود يعني لا ينقطع

ابدا. فهذا هو الحكم النهائي. لانه جاء بعد الاستثناء. نعم. وكذلك قوله - 00:07:50

تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاذ. وقوله اكلها دائم وظلها وقوله وما هم منها بمخرج وقد اكد الله خلود اهل الجنة في عدة مواضع

من القرآن. واخبر انهم لا يذوقون فيها الموت الا - 00:08:10

الموتة الاولى وهذا الاستثناء منقطع. واذا ضمته الى الاستثناء في قوله تعالى الا ما شاء اربك تبين لك المراد من الايتين واستثناء

الوقت الذي لم يكونوا فيه في الجنة من مدة - 00:08:30

خلود كاستثناء الموتة الاولى من جملة الموت. فهذه موت مودة تقدمت على حياتهم الابدية وذاك مفارقة للجنة تقدمت على خلودهم

فيها. والادلة من السنة على الجنة ودوامها كثيرة. كقوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس. ويخلد - 00:08:50

ولا يموت وقوله وينادي مناد يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا فلا تهرموا ابدًا. وان تحيوا فلا تموتوا ابدًا. وتقدم ذكر

ذبح الموت بين النار ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت. واما ابتي نقف عند - 00:09:20

لانه يحتاج حقيقة الى شيء من التحضير والاعداد لانه من المسائل المعضلة مسألة الكلام في ابدية النار في دوامها واوقى للناس فيها.

والكلام ايضا في انقطاع عذاب اهلها وهل ينقطع العذاب وتبقى النار؟ او تبقى النار ويبقى العذاب؟ لمن حكم الله عليهم بالخلود؟ وهل

الخلود الابدى يعني - 00:09:50

الا نهاية او ان الآباد لها حدود الى اخره. هذه مسألة عويصة حقيقة. وتعتبر من المشكلات. وكان الاولى يخوض فيها الناس لان الاصل

ما عليه جمهور السلف من القول بابدية الجنة وابدية النار. وان نعيم الجنة لا ينقطع وان عذاب النار لا ينقطع ايضا - 00:10:17

وان هناك طائفة من عباد الله عز وجل ينعمون الى ما لا نهاية وطائفة من عباد الله عز وجل يعذبون الى ما لا نهاية. هذا هو الاصل. لكن

وردت نسبت الى بعض الصحابة ولبعض التابعين في مسألة النار فقط اما مسألة الجنة فلم يرد اشكالات عند - 00:10:39

من يعتد يعتد بقوله لا يعتد باقوال الفرق من الجهمية والفلاسفة والباطنية وغيره انما الكلام على من ينتسبون للسلف ورد عند بعضهم

ما يشكل فيما يتعلق بعذاب النار او بفنائها او بانقطاع عذابها او بخروج اهلها - 00:11:00

كلهم منها هذه مسائل كما قلت اشكلت ووجد فيها اقوال لبعض اهل العلم اه قد تفهم خطأ ونسب لشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم اقوال اظنهم اه يعني لم يكونوا بها انما ساقوا اقوالا فظن الناس انهم يقولون بها والله اعلم. على اي حال سنؤجل الدرس ان شاء الله - 00:11:20

او هذه المسألة هي الدرس القادم لانها تحتاج كما قلت الى اعداد وقد وصلنا الى صفحة ست مئة واربعة وعشرين الحديث لا يزال عن مسألة الاعتقاد الحق في الجنة والنار - 00:11:47

وذكر الشارح جملة من الاقوال في هذه المسألة ثم سيسرد ايضا الكلام عن ابدية النار والدوام واقوال الناس فيه. وسبق ان ان تقرر او بين المؤلف ان منهج اهل السنة والجماعة - 00:12:05

وعقيدتهم في الجنة انها تبقى ولا تفتنى. ويبقى نعيمها ولا يفنى. ويبقى اهلها لا يفنون نسأل الله ان يجعلنا جميعا منهم. ثم سيتحدث الان عن الكلام عن النار. عن ابديتها ودوامها - 00:12:25

طبعاً وقبل ان نبدأ أو آآ نقرأ احب ان اشير الى ان مسألة الحديث عن ابدية النار لها جانبان. الجانب الاول يتعلق بالعذاب وانقطاعه. والجانب الاول يتعلق بالنار نفسها. هل - 00:12:48

اي تجول بالكلية او انها تبقى ويفنى عذابها او انها تبقى ويبقى عذابها لكن اه يخرج منها اهلها. هذه مسألة في الحقيقة فيها خلاف كثير واغلب الناس خلط بين المسألتين. اغلب الناس خلط بين مسألة ابدية النار وبين مسألة ابدية العذاب بها - 00:13:06

وهما مسألتان منفصلتان. كما سيأتي بيانه فيما بعد اه وصلنا الى المقطع الرابع من صفحة من ست مئة واربعة وعشرين. قال واما ابدية النار واما ابدية النار ودوامها للناس في ذلك ثمانية اقوال. اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:13:36

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى واما ابادية النار ودوامها فلناس في ذلك ثمانية اقوال. احدها ان من دخلها لا يخرج - 00:14:03

منها ابد الاباد. وهذا قول الخوارج والمعتزلة. طبعاً هذا القول تضمن صراحة القول ابدية العذاب ومن ومن ثم القول بابدية نار نفسها. يعني هذا امر لازم. من قال بابدية العذاب الى ما لا - 00:14:23

نهاية فلا شك انه يقول بابدية النار الى ما لا نهاية. نعم والثاني ان اهلها يعذبون فيها. ثم تنقلب طبيعتهم وتبقى طبيعة نارية. يتلذذون بها لموافقها لطبعهم. وهذا قول امام الاتحادية بن عربي الطائي - 00:14:43

الثالث ان اهلها يعذبون فيها الى وقت محدود. ثم يخرجون منها ويخلفهم فيها قوم اخرون وهذا القول حكاة اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم واكذبهم فيه. وقد اكذبهم الله تعالى فقال - 00:15:09

الاعز من قائل وقالوا لي وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة. قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده. ان تقولون على الله ما لا تعلمون - 00:15:29

بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته. فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يخرجون منها وتبقى على حالها ليس فيها احد. الخامس انها تفتنى بنفسك. هذا آآ يقول بانقطاع العذاب. يتضمن القول بانقطاع العذاب - 00:15:49

وليس فيه تصريح فناء النار او عدمه لكن ظاهر القول بانه اي اصحابه يقولون ببقاء النار. وانقطاع عذابها. اي انقطاع عذاب المعذبين فيها اي ان الذين فيها يخرجون منها كلهم. نعم. الخامس انها تفتنى بنفسها لانها حادثة - 00:16:17

وما ثبت حدوثة استحالة بقاؤه. وهذا قول الجهم وشيعته. ولا فرق عنده في ذلك بين الجنة والنار كما تقدم. طبعاً هذا القول ايضا قال بفناء النار بنفسه. وهذا القول يتضمن القول بانقطاع العذاب. بالضرورة - 00:16:42

هذا القول يتضمن عكس القول الاول تماما. يتضمن القول بانقطاع العذاب للضرورة. لانها اذا كانت تفتنى فلا شك انها انقطع عذابه ولا وهذا ايضا قول باطل. نعم. السادس تفتنى حركات اهلها ويصيرون جمادا. لا يحسون بالهم - 00:17:02

وهذا قول ابي الهذيل العلاف كما تقدم. السابع ان الله يخرج منها من يشاء كما ورد في السنة ثم يبقيها ما يشاء ثم يفنيها. فانه جعل

لها امداً تنتهي اليه - 00:17:23

هذا القول ايضاً تضمن القول بانقطاع العذاب. لان من قال بفناء النار لا شك انه يقول بانقطاع عذابه. لكنه يرى ان اهل النار يخرجون على درجات. منهم من يخرج بعد تطهيره من ذنوبه وهم اهل الكبائر. ومن - 00:17:42

من يبقى الى ان تنقطع اي الى ان تفنى هي وبالضرورة آآ تنقطع عذابها عنهم لكن هذا القول فيما يظهر لي انه يتضمن القول بان اهل النار يعودون الى الجنة. وان كان ليس فيه تصريح بذلك لكن عندما فصله شيخ الاسلام ابن - 00:18:02

في موضع اخر ظمنه هذا القول نعم. الثامن ان الله تعالى يخرج منها من يشاء كما ورد في ويبقى فيها الكفار بقاء لا انقضاء له. كما قال الشيخ رحمه الله وما عدا هذين القولين - 00:18:22

الاخيرين ظاهر البطلان. وهذان القولان لاهل السنة ينظر في دليلهما. قوله هذان القولان لاهل السنة ينظر في جليلهما اه يشير فيه الى انهم من اهل السنة من قال بالقول السابق. اما القول الثامن فهو قول جمهورهم - 00:18:42

وهو القول الذي تقوم عليه ظواهر الأدلة. وهو الذي يعد هو الاصل عند اهل السنة والجماعة. القول الثامن هو الاصل عند اهل السنة والجماعة. ان الله عز وجل يخرج من النار من ان شاء من اهل - 00:19:02

الكبائر وغيرهم بالشفاعات وبرحمته سبحانه. كما ورد في السنة وانه يبقى فيها الكفار وانها عذابها ويبقى اهلها مخلدون فيها نسأل الله العافية هذا القول هو قول جمهور اهل السنة والجماعة. وهو القول الاصل - 00:19:18

والقول السابع اسر عن بعض اهل العلم من اهل السنة والجماعة ونسب الى بعض الصحابة والى بعض كبار التابعين وحكاه بعض الائمة على انه قول لاهل العلم لبعض اهل العلم معتبرين - 00:19:39

حكاه شيخ الاسلام ابن تيمية وحكاه ابن القيم ايضاً في بعض المواضع التي حكاه فيها شيخ الاسلام ابن تيمية نجد انه سكت عنه. لم يؤيد ولم يوافق. اه لم يؤيد ولم يعارض - 00:20:01

ولذلك فهم بعض الناس انه يقول بهذا القول. مع ان هذا من باب الالزام الذي لا يلزم وشيخ الاسلام له في كانت رسالة مشهورة موجودة مكتوبة. وقد حققت مستقلة ولعلي ان شاء الله اتمكن من المجيء بها في الدرس القادم. اه - 00:20:20

في هذه الرسالة شيء من الاقوال التي ستأتي بعد قليل وادلتها. لكن جملة القول الذي حكاه او ساقه هو ان هناك من اهل العلم من الصحابة وغيرهم من قال بان عذاب النار ينقطع - 00:20:40

ليس هناك تصريح بفنائها بذاتها انما قال بان العذاب ينقطع. لان الابداء مهما تكررت لها نهاية. الابداء مهما تكررت لها نهاية ولان رحمة الله عز وجل سبقت عذابه. وسبقت عذابه - 00:20:58

ولان الاصل في عذاب المعذبين هو بسبب ذنوبهم وان الذنوب مهما تكاثرت تنتهي الى اخره من الامور التي ذكرها ولم يعلق عليها. فظن بعض الناس ذكرها ادلة من قائلين بانقطاع العذاب - 00:21:21

ففهم بعض الناس انه يؤيد شيخ الاسلام ابن تيمية هذا القول مع انه لم يؤيده ولم يعارضه الا انه في المقامات الاخرى او في المواضع الاخرى يذكر اقوال جمهور السلف - 00:21:47

ويبدع من يقول بفناء النار هذا الشيخ هذا امر واضح جدا في آآ كلامه وكثيرا ما يأخذ على الجهم هذا القول ويأخذ على كثير من الاتحادية والدهرية وغيرهم هذه الاقوال - 00:21:58

ويكفرهم بها. فعلى هذا نقول ان شيخ الاسلام ابن تيمية يجب ان يحمل كلامه على كلامه الاخر فلا يؤخذ من بعض المواطنين التي ذكر فيها قول القائمين بفناء النار او بفناء الانقطاع عذابها على انه يؤيده وان حشد له - 00:22:11

كما حصل في بعض الرسائل كما قلت ان شاء الله نأتي بها في الدرس القادم نعم. فمن ادلة القول الاول منهما قوله تعالى قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله - 00:22:31

ان ربك حكيم عليم. وقوله تعالى فاما الذين شكوا ففي النار لهم فيها زفير وشهير. خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك. ان ربك فعال لما يريد. ولم يأت بعد هذين - 00:22:48

استثنائين ما أتى بعد الاستثناء المذكور لاهل الجنة. وهو قوله عطاء غير مجدول. وقوله تعالى لابثنين فيها احقابا. وهذا القول اعني القول ببناء النار دون الجنة. من قول عن عمر وابن مسعود - [00:23:08](#)

وابي هريرة وابي سعيد وغيرهم رضي الله عنهم. وقد روى عبد بن حميد في تفسيره المشهور بسنده الى عمر رضي الله عنه انه قال لو لبث اهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان - [00:23:28](#)

على ذلك وقت يخرجون فيه. ذكر ذلك في تفسير قوله تعالى لابثنين فيها احقابا قالوا والنار موجب غضبه. والجنة موجب رحمته. وقالت وقد قال صلى الله عليه وسلم لما قضى الله لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي سبقت غضبي - [00:23:48](#)

وفي رواية تغلب غضبي. رواه البخاري في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. قالوا والله سبحانه يخبر عن العذاب انه عذاب يوم عظيم. واليم وعقيم. ولم يخبر ولا في موضع - [00:24:18](#)

واحد عن النعيم انه نعيم يوم. وقد قال تعالى قال عذابي اصيب به من اشاء. ورحمتي وسعت كل كل شيء وقال تعالى حكاية عن الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. في الاشارة - [00:24:38](#)

الى اليوم هنا اه يقصد ان اليوم لا بد ان يكون له نهاية في في دلالاته اللغوية وحتى في دلالات الدلالات الاصطلاحية لليوم. فالיום سواء كان من ايام الدنيا او اليوم عند الله عز وجل - [00:24:58](#)

او اليوم في الآخرة فانه محدود بحد. بحد زمني معين. فيقول الاشارة الى ان العذاب يوم يدل على انه ينقطع لذلك لم يرد وصف نعيم الجنة بانه يوم وهذا دليل على انه لا ينقطع. هذا من ادلتهم - [00:25:18](#)

نعم اليوم المقصد اه يوم القيامة عند الحساب. عند الحساب ما يقصد به نعيم الجنة. ولا شك ان اه الحساب يوم له يوم معين يوم الجزاء يوم الدين. نعم. طبعاً الا ان سائل يمكن بعض الاخوان ما سمع السؤال اه - [00:25:42](#)

عن قوله عز وجل الالية ان اصحاب اي نعم. اليوم في شغل فاكه اليوم اليوم هنا المقصود به يوم القيامة. يعني عند الحساب قبل دخول الجنة. اما نعيم الجنة فلم يوصف بانه يوم - [00:26:04](#)

نعم. فلا بد ان تسع رحمته هؤلاء المعذبين فلو بقوا في العذاب لا الى غاية لم تسعهم رحمته وقد ثبت في الصحيح تقدير يوم القيامة بخمسين الف سنة. والمعذبون فيها تفاوتون في مدة لبسهم في العذاب بحسب جرائمهم. وليس في حكمة احكم الحاكمين. ورحمة -

[00:26:24](#)

يا ارحم الراحمين ان يخلق خلقا يعذبهم ابد الاباد عذابا سرمداً لا نهاية له. واما انه يخلق خلقا ينعم عليهم ويحسن اليهم نعيماً سرمداً. فمن مقتضى الحكمة والاحسان مراد لذاته - [00:26:54](#)

والانتقام مراد بالعرب. قالوا وما ورد من الخلود فيها والتعبيد وعدم الخروج وان مقيم وانه غرام. كله حق مسلم لا نزاع فيه. وذلك يقتضي الخلود في دار العذاب ما دامت باقية وانما يخرج منها في حال بقائها اهل التوحيد. وانما يخرج منها في حال - [00:27:14](#)

في بقائها اهل التوحيد. ففرق بين من يخرج من الحبس وهو حبس على حاله. وبين من يبطل حبسه بخراب الحبس وانتقاضه. ومن ادلة القائلين ببقائها وعدم ثنائها. قوله ولا لهم عذاب انتهى من ملخص الاستدلال - [00:27:44](#)

عند الفريق الاول ممن ينسبون الى اهل السنة والجماعة او انهم من اهل السنة والجماعة انصح القول عنهم وذكر اذمة شرعية وادلة عقلية وقواعد عامة. وذكرها الشيخ الاسلام ابن تيمية تفصيلاً كما ذكرها - [00:28:10](#)

القيم ايضاً اه في حاد الارواح وفي اه كذلك الصوغة المرسلة. طبعاً شيخ الاسلام اه كلام ابن القيم اه قريب من كلام الشيخ ابن تيمية وبعضهم منقول عنه لكن ما في ما يدل على انهم اي شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم قالوا بهذا القول صراحة - [00:28:29](#)

والان بدأ في ادلة قول الجمهور جمهور السلف اهل السنة والجماعة هو من قال بقولهم. نعم ومن ادلة القائلين ببقائها وعدم ثنائها قوله طبعاً قوله ببقائها وعدم ثنائها في نوع من الغموض لان الذين اصحاب القول الاول - [00:28:54](#)

بعضهم ما قال عدم بقاء النار يعني ما قال بثنائها انما قال بانقطاع عذاب اهله بعضهم فتداخلت الاقوال ولذلك يعد القول فناء النار



بنفسها قول شنيع عند الجميع بالاجماع - 00:29:22

وان قال به وان نسب الى بعض اهل العلم والفضل لكنه ربما من زلة العالم او من التوهم او الاجتهاد الخاطى بينما القول بانقطاع العذاب. او بخروج اهل النار منها. بعد ابد الابد هذا قول اخف من - 00:29:48

قول بفنائها بنفسها ولا يلزم منه اي القول بانقطاع العذاب او بخروج اهل النار بعد اباد طويلة لا يلزم منه القول بنفسه وهنا سرد ادلة القائلين ببقائها وبعضها لا يتضمن القول ببقاء النار. انما يتضمن فقط ان - 00:30:07

يتضمن القول ايضا ببقاء العذاب اي عذاب اهل النار وعدم ثنائها وعدم ايضا انقطاع عذاب اهلها. نعم. ومن ادلة القائلين ببقائها وعدم ثنائها فيها قوله ولهم عذاب مقيم. وقوله لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون. وقوله فلن نزيدكم - 00:30:32

عذاب وقوله خالدين فيها ابدًا. وقوله وما هم منها بمخرجين. وقوله وما هم بخارجين من النار وقوله لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. وقوله لا يقضى عليهم - 00:30:58

فيموت ولا يخفف عنهم من عذابها. وقوله ان عذابها كان غراما. اي مقيما لازما وقد دلت السنة المستفيضة انه يخرج من النار من قال لا اله الا الله واحاديث الشفاعة صريحة - 00:31:18

في خروج عصاة الموحدين من النار. وان هذا حكم مختص بهم. فلو خرج الكفار منها لكانوا بمنزلتهم ولم يختص الخروج باهل الايمان. وبقاء الجنة والنار ليس لذاتهما بل لقاء الله لهما. وقوله وخلق لهما اهلا. قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من - 00:31:38  
من الجن والانس وعن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم - 00:32:08

فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلااب ابائهم. رواه مسلم وابو داود - 00:32:28

النسائي. وقال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه. فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. والمراد الهداية العامة واعم منها الهداية المذكورة في قوله تعالى الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. فالموجودات نوعان - 00:32:48

احدهما مسخر بطبعه. والثاني متحرك بارادته. فهدي الاول لما سخره له طبيعة وهدي الثاني هداية ارادية تابعة لشعوره وعلمه بما ينفعه ويضره. ثم قسم هذا نوع الى ثلاثة انواع نوع لا يريد الا الخير. ولا يتأتى منه ارادة سواه كالملائكة - 00:33:18

ونوع لا يريد الا الشر ولا يتأتى منه ارادة سواه كشياطين. ونوع يتأتى منه ارادة القسمين كالانسان ثم جعله ثلاثة اصناف صنفا يغلب ايمانه ومعرفته وعقله هواه وشهوته فيلتحق بالملائكة وصنفا عكسه فيلتحق بالشياطين وصنفا تغلب شهر - 00:33:48

اخوته البهيمية عقله فيلتحق بالبهائم. والمقصود انه سبحانه اعطى الوجودين العيين والعلمي فكما انه لا موجود الا بايجاده فلا هداية الا بتعليمه وذلك كله من الادلة على كمال قدرته وثبوت وحدانيته. وتحقيق ربوبيته سبحانه - 00:34:18

وتعالى وقوله فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه ومن شاء منهم الى النار عدلا منه الى اخره مما يجب ان يعلم ان الله تعالى لا يمنع الثواب الا اذا منع سببه. وهو العمل - 00:34:48

صالح فانه من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هظما. وكذلك لا احدا الا بعد حصول سبب العقاب. فان الله تعالى يقول وما اصابتكم من مصيبة فبما كسب - 00:35:08

ثبت ايديكم ويعفو عن كثير. وهو سبحانه المعطي المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع لكن اذا من على الانسان بالايمان والعمل الصالح لا يمنعه موجب ذلك اصلا. بل يعطيه من - 00:35:28

الثواب والقرب ما لا عين رأت. ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وحيث منعه ذلك الانتفاء سببه وهو العمل الصالح. ولا ريب انه يهدي من يشاء ويضل من يشاء. لكن ذلك - 00:35:48

يكون له حكمة منه وعدل. فمنعه فممنعه للاسباب التي هي الاعمال الصالحة من حكيمته واما المسببات بعد وجود اسبابها فلا يمنعها بحال. اذا لم تكن اسبابا صالحة اذا اما لفساد في العمل واما لسبب يعارض موجهه ومقتضاه فيكون ذلك - 00:36:08

الاعادة من المقتضي او لوجود المانع. واذا كان منعه وعقوبته من عدم الايمان والعمل الصالح واذا كان منعه وعقوبته من عدم الايمان والعمل الصالح. وهو لم يعطي ذلك ابتداء حكمة من - [00:36:38](#)

هو عدل فله الحمد في الحالين. وهو المحمود على كل حال. كل عطاء منه فضل. وكل منه عدل فانه تعالى حكيم يضع الاشياء في مواضعها التي تصلح لها. كما قال تعالى - [00:36:58](#)

واذا جاءتهما اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسول الله. الله اعلم حيث يجعل وكما قال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا - [00:37:18](#)

اليس الله باعلم بالشاكرين ونحو ذلك. وسيأتي لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى هذه المسألة لها علاقة بالقدر. بل هي جزء من الحديث عن القدر. الهداية والاضلال بيد الله عز وجل - [00:37:38](#)

ذكر هنا الشارح هو شيء من عقيدة اهل السنة والجماعة في مسألة الاضلال والهداية. لكن هناك حلقة اخرى ينبغي ان تربط بهذا الاصل ليتضح معنى كون الله عز وجل يهدي من يشاء. بفضله ونعمته ويظل من يشاء. ويعاقبه بعدله وحكمته - [00:37:58](#)

هذه الحلقة هي مسألة الاختيار للانسان. وان الله عز وجل هداه النجدين. هداه النجدين يعني طريق الخير وطريق الشر. وتتلخص الحلقة الاخرى في ان الله عز وجل حينما خلق العباد المكلفين اي - [00:38:21](#)

الجن والانس بين لهم طريق الخير بين لهم طريق الخير. وارشدهم اليه واقدروهم عليه. وامرهم باتباعه ووعدهم بالجزاء هذا امر واضح يدركه كل عاقل فان الله عز وجل بين للعلاء طريق الخير وهداهم اليه واقدروهم عليه وامرهم به - [00:38:41](#)

وكتب لمن عمل خيرا الجزاء ووعد بذلك ووعد حق وكذلك بين لهم طريق الشر واقدروهم عليه ونهاهم عنه. جملة وتفصيلا وتوعد من فعل الشر بالجزاء. وكل عاقل يدرك الفرق بين الامرين. ويدرك القدرة على سلوك احد الطريقين. ولذلك - [00:39:11](#)

من لم يقدر او لم يستطع يرفع عنه التكليف. فلا يعاقب الله عز وجل من ليس له قدرة على فعل شيء. او من فقد عقله واختياره. فانه يسمى غير مكلف وغير مستطيع. ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. هذه الحلقة لابد من الاشارة اليه - [00:39:43](#)

جاء عند الحديث عن مسألة الهداية والاضلال. لان لا يظن ان مسألة الهداية والاضلال جاءت بدون بيان وبدون اعطاء اختيار للانسان. فان الانسان مجبول على الخير. وانه من الشر ثمان الله عز وجل مع هذه الجبلية بين له بالشرع تفصيلا طريق الخير وطريق الشر -

[00:40:03](#)

وارشده الى هذا وهذا ثم انه امره بفعل الخير وترك الشر ورتب على هذا وهذا الجزاء. اقول هذه المسألة لابد من الاشارة اليها لان لا يتوهم السامع بان الهداية والاضلال قسرا. ومع ذلك فان الله عز وجل - [00:40:33](#)

قبل هذا وبعده يفعل في ملكه ما يشاء. فالعباد كلهم في ملكه وداخلون في ربوبيته وتدبيره. وهم خلقه وعبيده وله ان يفعل فيهم ما يشاء. لكن نجزم ان فعله لا يكون فيه ظلم. ولا يقوم الا على العدل - [00:40:53](#)

ولابد ان يكون بحكمة. اذا تصور المسلم هذه الاصول فانه لا يلتبس عليه الامر باذن الله نقف عند هذا المقطع لان موضوع الاستطاعة موضوع مستقل سننتقل الى الباب التالي لكن قبل هذا تذكرت مسألة عرضت لها في الدرس الماضي - [00:41:13](#)

حينما ورد السؤال طبعا اورد شارح الطحاوية في الدرس الماضي ان اقامة الجنة في الجنة لا لم يطلق عليها يوم على وجه التحديد الاصطلاحي وورد سؤال عن قوله عز وجل ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون - [00:41:34](#)

وهذا سؤال جيد وقد اجبت عليه بجواب وجدته خلاف قول الجمهور وهو ان اليوم المقصود به يوم الحساب. والصحيح ان المقصود بذلك اليوم هو ما بعد الحساب اي بعد عرصات القيام ومشاهد القيامة حينما يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فان ذلك

- [00:41:55](#)

بانه يوم والمقصود به فيما يظهر والله اعلم. وصف الحال لا تحديد اليوم الاصطلاحي وصف حال اهل الجنة ازاء حال اهل النار فالوقت الذي يعذب فيه اهل النار وهو اليوم بمعناه العام يكون اهل الجنة على تلك الحال. نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهل الجنة.

لذلك - [00:42:16](#)

استدرك القول الراجح كما قلت في عند جمهور السلف ان اليوم المنصوص عليه هنا هو ما بعد الحساب وبعد عرصات القيامة. نعم اي نعم. ما ذكره ابن القيم في كتاب الروح المستقر هل يؤخذ به - [00:42:40](#)

ما عليه دليل. ابن القيم رحمه الله ساق اقوالا. بما فيها اقوال الفلاسفة واقوال الامم واقوال الناس. واقوال متناقضة وبعضها قد ينسب لبعض اهل العلم من العلماء المعبرين لكنها اقوال ما هي الا اقوال ليست لها. ما ذكره ابن القيم - [00:43:00](#)

مما لشأ اليه دليل فما ينبغي ان يعتقد او يزكى بمجرد ان يكون قال به ابن القيم رحمه الله لان ابن القيم ما التزم الا يقول الا الصحيح وذكر اقوام الف كتابا ذكر فيه كل ما قيل وقد يرجح احيانا ويستدل او يذكر الدالة لهؤلاء وهؤلاء فهذه مسألة لا تعني - [00:43:20](#)

نعتقد ان ما جاء به ابن القيم في كتاب الروح لابد ان يكون صحيح. بل اغلب ما ورد فيه من الامور التي لا اصل لها انما هي حكايات او ظنون تخرصات - [00:43:41](#)

نعم ولذلك يعد هذا الكتاب من يعني اضعف كتب ابن القيم رحمه الله واكثرها خلط ولا ولا يعيبه ذلك لانه جعل العهدة على الرواة والقائلين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:43:55](#)